ما قبل إعادة إعمار مدينة حلب: حالات سابقة، دروس مستفادة

Pre- Reconstruction of Aleppo City: Previous Cases and Learned Lessons

أ.م.د/ محمد محمد أديب النجم

أستاذ مساعد في قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة إيبلا الخاصة، حلب، سوريا

Assist. Prof. Dr. Mohamed M.Adib Al Nejem

Assistant Professor, Department of Architecture, College of Engineering, Ebla Private University (EPU), Aleppo, Syria

Dr.Mohamed.Alnejem@gmail.com

الملخص:

إن الكوارث التي تحدث في الكثير من المدن على مر التاريخ المعاصر وما ينتج عنها من دمار وخراب وأضرار للبناء والإنسان على حد سواء، يجب أن يشجع أصحاب القرار إلى الإسراع في إعادة الإعمار للعودة إلى الوضع قبل الكارثة بأقصر وقت ممكن لمحوها وآثارها من ذاكرة السكان وحياتهم، وفق استراتيجيات وسياسات حكومية مستدامة ناتجة عن معرفة وخبرات علمية، تكون على اطلاع بالتجارب السابقة في عملية إعادة الإعمار، من هنا تأتي أهمية البحث في توضيح مفهوم ومصطلح إعادة الإعمار وأنواع الكوارث وتقييم الأضرار، ودراسة وتحليل وتوصيف مجموعة من التجارب العالمية والإقليمية والمحلية السابقة في إعادة الإعمار سلبا وإيجابا، وبناء عليها اقتراح مجموعة من الأفكار التطويرية وفق محاور إدارية وتشريعية وعمرانية ومعمارية واجتماعية، وثم إجراء مقارنة تقييمية لنسبة مطابقة هذه الأفكار للسياسات الحالية المتبعة في إعادة عمار مدينة حلب، وبالتالي معرفة السلبيات ونقاط الخلل لتصحيحها وتصويبها، ودعم الإيجابيات وتطويرها والتأكيد عليها، والوصول إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي لابد منها قبل البدء بإعادة الإعمار، من خلال التأكيد على الدروس المستفادة من التجارب السابقة في وضع استراتيجية ومنهجية سليمة لإعادة الإعمار، وفق مصفوفة تنفيذية وجدول زمني محدد تربط بين كافة مراحل الإعمار وقطاعاته المختلفة، وفي خط متواز مع التنمية والتطوير المستدام، تساعد أصحاب القرار والجهات المعنية على تجنب الأخطاء والفساد قبل وأثناء وبعد إعادة الإعمار .

الكلمات المفتاحية: إعادة الإعمار، الكوارث، الحرب، الأضرار، حالات سابقة، مدينة حلب.

Abstract:

The disasters that occur in many cities throughout contemporary history, resulting in destruction and damage to both construction and human beings, should encourage decision-makers to speed up reconstruction to return to the situation before the disaster as soon as possible to erase it and its effects on the memory of the population and their lives, In accordance with sustainable government strategies and policies resulting from scientific knowledge and experiences, which are familiar with previous cases in the reconstruction process. Hence the importance of research in clarifying the concept and term of reconstruction and types of disasters and damage assessment, and studying, analyzing and describing a set of previous global, region, and local cases in reconstruction positively and negatively, And based on this, propose a set of development ideas according to administrative, legislative, architectural, urban and social axes, And then to make an assessment comparative of the proportion of matching these ideas to the current policies followed in the reconstruction of Aleppo city, and thus know the disadvantages and points of imbalance to correct it, and

support the positive point and develop and emphasis on it, and access to a set of conclusions and recommendations that must be before the start of reconstruction, Which is based on learned lessons from previous cases for planning correct strategy and methodology for reconstruction, according to an executive matrix and a specific schedule that links all phases of the reconstruction and its various sectors, in parallel with sustainable development and improvement, that helping decision-makers and concerned institutions to avoid mistakes and corruption before, during and after reconstruction.

Keywords: Reconstruction, Disasters, war, Damage, Previous cases, Aleppo City

المقدمة:

تعتبر مدينة حلب من المدن التاريخية القديمة المأهولة بالسكان، وقد تعرضت للكثير من الحروب والدمار والأضرار عبر الزمن، ولكن الحرب الأخيرة أثرت فيها بنسبة كبيرة وفق تقديرات اليونسكو، وذلك في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسكانية والعمرانية...، ولنجاح التخطيط والتحضير المسبق لعملية إعادة الإعمار لابد من الإلمام بالاطار النظري والمفهوم العام لإعادة الإعمار وآلية تقييم الأضرار بمختلف أنواعها ومستوياتها، وأهمية الاستفادة من استراتيجيات مشاريع إعادة الإعمار العالمية والإقليمية والعربية السابقة من خلال دراسة تحليلية وتقييمية وأخذ العبر من السلبيات والإيجابيات لتجنب تكرارها، وترجمتها إلى أفكار تطبيقية وفق محاور متعددة قابلة للتطبيق على الحالة المدروسة، وذلك بهدف الوصول في النهاية إلى نتائج وتوصيات تشكل نواة وأساس لأي مؤسسة أو جهة معنية بإعادة الإعمار قبل البدء بوضع الاستراتيجيات والسياسات لمختلف القطاعات تجنبا لحصول العقبات والتأخير في إعادة إعمار مدينة حلب.

مشكلة البحث:

تواجه الاستراتيجيات المتبعة في إعادة إعمار المدن المتضررة نتيجة للكوارث ومنها الحالة المدروسة (مدينة حلب) العديد من المشاكل (تراكم الأخطاء والعوائق، تأخير الجدول الزمني، الفساد والمحسوبيات.....)، وحصول أضرار تضاهي الأضرار الناتجة عن الكارثة نفسها، وذلك نتيجة عدم التخطيط والاطلاع المسبق قبل البدء بمراحل إعادة الإعمار.

أسئلة البحث:

قبل البدء بإعادة إعمار حلب:

- هل تم الاطلاع على تجارب سابقة؟
- هل تم توضيح مفهوم إعادة الإعمار؟
- هل تم طرح أفكار تطبيقية وتطويرية؟

أهداف البحث:

تحليل وتقييم مجموعة من تجارب إعادة الإعمار السابقة على مختلف المستويات وفي فترات زمنية متعددة قبل البدء بعملية إعادة الإعمار، للاستفادة من النقاط الإيجابية وتجنب السلبيات، بما يتوافق والواقع المحلي للحالة المدروسة - مدينة حلب.

منهجية البحث:

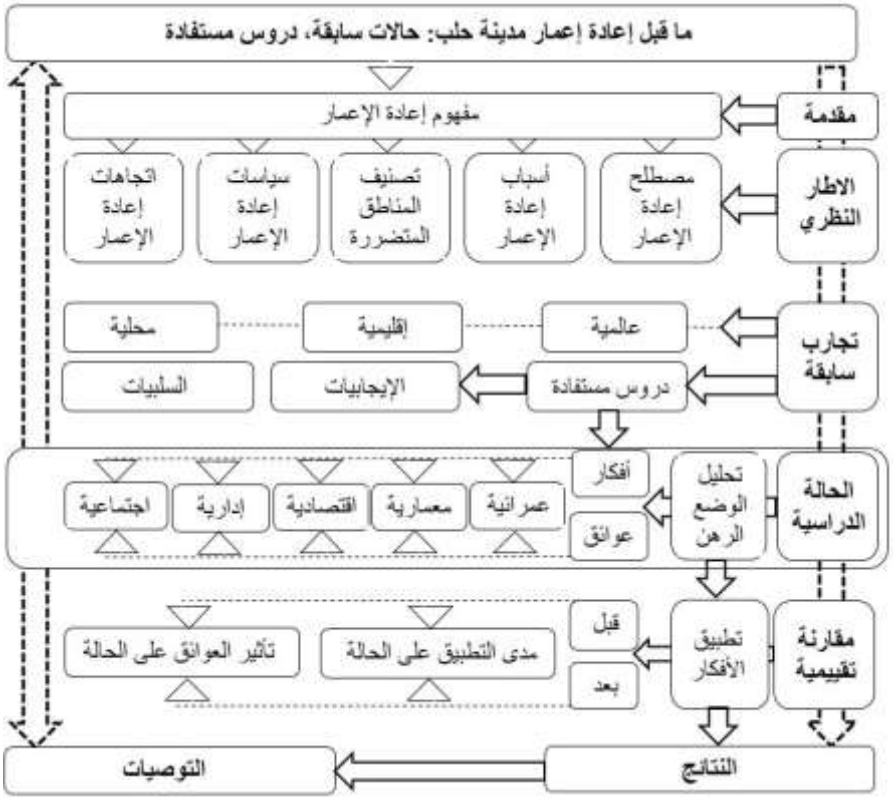

حدود البحث:

- زماني: يبدأ بعد انتهاء الحرب في مدينة حلب(2017)م، والبدء بإعادة الإعمار.
- مكاني: مدينة حلب (القديمة، مركز المدينة، توسع المدينة)، سوريا.

مصطلحات البحث:

- إعادة الإعمار: المرحلة التي تبدأ فور انتهاء أو توقف الكارثة المسببة للدمار.[3]
- استراتيجية: الخطوات المتخذة من قبل الجهات المعنية وفق تصور سابق.[3]
- الكارثة: المسبب للدمار كزلزال أو حرب أو فيضان..... .[4]
- الأضرار: نتاج الكارثة من دمار اجتماعي وتاريخي وثقافي وعمراني...
- مصفوفة: دراسة زمنية ومرحلية للأولويات والمتطلبات.[5]

1- مفهوم إعادة الإعمار:

أ- مصطلح إعادة الإعمار:

لابد في البداية من توضيح مصطلح إعادة الإعمار للكادر الإداري والهندسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يشكل الحلقات الأساسية لاستراتيجية إعادة الإعمار قبل البدء بها:

- لغوياً: إعادة الإعمار تعني إعادة التأهيل والتشكيل وإعادة البناء من جديد، وتشمل عمليات الإصلاح والترميم، وتحمل أيضا معنى استعادة الحالة الأصلية للشيء ليعود قادرا على أداء مهامه السابقة.[17]
- حسب الأمم المتحدة: يقوم مفهوم إعادة الإعمار على أساس تحديد استراتيجيات إعادة الإعمار والذي ينطوي على سياسة طويلة المدى، تتضمن أحكاما اقتصادية واجتماعيه لمعالجة الأسباب الجذرية لنشوب الحروب. [20]

ب- أسباب إعادة الإعمار:

عملية إعادة الإعمار هي نتاج لحدوث كارثة تحصل في مكان وزمان ما تؤدي إلى أضرار مادية ومعنوية، تظهر الحاجة إلى تلافي هذه الأضرار والوقاية منها من خلال تعديلها للعودة بها إلى شكلها قبل الكارثة، وهناك نوعين للكوارث:[18]

- الكوارث الطبيعية: (الزلازل، انهيارات أرضية، الجفاف، الفيضانات ، تسونامي، الأعاصير، البراكين، الأوبئة،.....).
- كوارث من صنع الإنسان: (الحروب، أعمال الشغب، الثورات، الانقلاب، الحوادث، السكن العشوائي.....).

ت- تصنيف المناطق المتضررة:

المناطق المتضررة من الكارثة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مستويات وفقا لنسبة الضرر فيها:[19]

الجدول(1): تصنيف المناطق المتضررة

	المستوى	نسبة الضرر	الحلول
1	***ضرر كلي***	لا تقل عن 66%	– الطاقة- المياه والكهرباء- الصرف الصحي
2	***ضرر بشكل جسيم***	بين 50 - 66%	– التقييم الفني- تقديم المساعدات لإصلاح المنازل
3	***ضرر جزئي***	أقل من 33%	– تقديم المساعدات النقدية للأسر- تقديم المساعدات

ث- مراحل إعادة الإعمار:

تمر عملية إعادة الإعمار بثلاثة مراحل أساسية، تتفرع عنها عدد من النقاط الثانوية وفق ترتيب ومدد زمنية متعاقبة، واي تأخير في إحداها سيؤثر على البرنامج الزمني الكلي لعملية إعادة الإعمار، وهذه المراحل هي:[22]

الجدول(2): مراحل إعادة الإعمار

1	**مرحلة الطوارئ**	– عمليات الإنقاذ	48 ساعه
		– الإغاثة	1- 3 شهر
2	**المرحلة الانتقالية**	– جمع البيانات الحقيقية - الرعاية الاجتماعية – وضع المخططات التفصيلية لاتخاذ القرار	2-5 سنوات
3	**مرحلة التنمية**	– تعزيز الاستدامة- منع تجدد الصراع	5-20 سنة

ج- سياسات التدخل لإعادة الإعمار:

قبل البدء بإعادة الإعمار يجب على المسؤولين تحديد السياسة المتبعة والتي تحتاجها المنطقة المتضررة، وذلك تبعاً للحالة الفنية ونسبة الضرر والدمار في الحالة المدروسة، ويمكن تصنيف السياسات المتعلقة بإعادة الإعمار كما يلي:[8]

- الحفاظ: Preservation
- الحماية: Protection
- الإحياء: Revive / Relive
- إعادة الاستخدام: Re-use
- إعادة الإنشاء:-Re construction
- الترميم: Restoration
- التجديد: Renewal
- الصيانة: Maintenance
- إعادة التأهيل: Rehabilitation

ح- اتجاهات عمارة إعادة الإعمار:

بعد تحديد المختصين والمسؤولين عن عملية إعادة الإعمار السياسات المتبعة للبدء بعملية إعادة الإعمار، تأتي مباشرة أو بشكل متواز معها، تحديد الاتجاهات المعمارية لتصميم وتخطيط المباني المراد تطبيق سياسة التدخل عليها وهي:[4]

- اتجاه التحديث والتجديد.
- اتجاه المزج بين القديم والحديث.
- اتجاه إعادة إحياء المباني كما كانت قبل الحرب أو الكارثة.
- اتجاه رمزي شاهد على الأحداث.

2-حالات مشابهة - تجارب سابقة:

يجب على المهتمين والمسؤولين عن عملية إعادة الإعمار في أي مدينة بشكل عام ومدينة حلب بشكل خاص (الحالة المدروسة)، الاطلاع على التجارب السابقة في عملية إعادة الإعمار سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي، قبل البدء في التحضير واختيار السياسات المراد اتباعها، للاستفادة من الإيجابيات وعدم تكرار الأخطاء والسلبيات وتجنب الممارسات الفردية، على كافة مستويات المدينة (مركز المدينة أو مناطق التوسع أو المدينة التاريخية والقديمة) وفق خصوصية كل مستوى بما يتلاءم معه من كافة النواحي العمرانية والمعمارية والتخطيطية والاقتصادية والاجتماعية.

أ- تجارب عالمية:

1) مدينة (Skopje) - مقدونيا:[15]

- تعرضت المدينة بعد الحرب العالمية الثانية إلى زلزال دمر حوالي (85%) من المدينة، وأعيد بنائها عام (1960).
- قبل الزلزال كان يقطن المدينة حوالي (200000) نسمة في (36000) وحدة سكنية، وبسبب الزلزال أصبح (80000) شخص بدون مأوى، و (70000) شخص بمساكن متضررة أضرار جسيمة.
- تم تخطيط الموقع العام للمدينة بشكل مميز، واكتمل إعادة بناء المدينة عام (1980).
- تم إجراء اختبار لطلاب المدارس لكتابة موضوع مميز، تبين (80%) منهم كتبوا عن الموقع العام للمدينة وليس الزلزال.
- بعد شهر من الزلزال شكلت الحكومة اليوغسلافية آنذاك بالتعاون مع اليونسكو المجلس الاستشاري الدولي.
- تم إقرار مشاركة الخبراء التقنيين والعلميين الدوليين في مسابقة لتخطيط وتصميم المدينة وفق القوانين الجديدة والحديثة.
- تم تشكيل مجلس مدينة Skopje عام (1964)، وقسم التخطيط الحضري لأول مرة في مقدونيا.
- دعمت الأمم المتحدة ستة مشاريع في المدينة وثلاثة مسوحات (اجتماعية وحالات الأبنية والإقليم).
- تم مراعاة (العادات، الثقافات المختلفة، مستويات ومعايير المعيشة، التكيف الاجتماعي والانتقال للحياة الحضرية).

الشكل (1):الأضرار في مدينة Skopje عام 1963 [15]

الشكل (2):منظور للمخطط المقترح للموقع العام لمدينة Skopje بعد الزلزال [15]

2) مدينة (Sarajevo) - البوسنة والهرسك: [6]

- تضررت أو دُمّرت (60%) من المباني، وعُطّل (80%) من المرافق العامة، عندما انتهت الحرب في (1995).
- ظهر العديد من المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية بعد الحرب والإعمار، تنبع هذه المشاكل من النهج الذي اتبعه المجتمع الدولي واللاعبين المحليين في إعادة بناء سراييفو.

- ضعف التنسيق بين المانحين والحكومة المحلية وسكان سراييفو حال دون إعادة إعمار ناجحة.
- كان من الممكن تجاوز العديد من الإخفاقات في سراييفو لو تم ترتيب التخطيط العمراني، خلال السنوات المبكرة.
- لم يتم تطبيق إجراءات الرقابة ومكافحة الفساد، وتم البناء بشكل وظيفي خالص للجوانب الماديّة.

الشكل (3):أبنية سكنية في Sarajevo بعد الإعمار [13]

الشكل (4):احد المباني في Sarajevo خلال الحرب [13]

3) مدينة (Jacmil) – هاييتي: [12]

- مدينة Jacmil تأسست عام (1698) م.، تعرضت لزلزال عام (2010)، بلغ عدد الضحايا (40000) شخص.
- رشحت المدينة لتكون موقع من التراث العالمي، بالإضافة لما تحويه من مناطق خضراء جعلتها نقطة جذب سياحية.
- المدينة الجديدة وفق التخطيط المقترح سوف تكون متكاملة، مراكز حضرية صغيرة بأقسام حديثة، ومنازل مريحة.
- المنازل المصممة ليست للمتضررين فقط، بل أيضا لأعضاء المجتمع المحلي لتمكين السكان المحليين في مدينتهم.
- الموقع البديل المؤقت Locandi تبلغ مساحته (170) هكتار، يبعد (2-3) كم عن مدينة Jacmil.
- تم بناء العديد من الوحدات السكنية بما يتناسب وطبوغرافية الموقع.
- ساهم المجتمع المحلي والسكان في بناء وتجهيز الوحدات السكنية المقترحة.

الشكل (5):المخطط السكني للمدينة المقترحة Locandi. [12]

الشكل (6): نموذج سكني مقترح 28.4م2. [12]

4) مدينة (Warsaw) - بولندا: [4]

- تعرضت المدينة للتدمير عدة مرات، أثناء الحرب السويدية الروسية في عامي (1655م) و(1656)، وخلال الحرب العالمية الثانية بنسبة 84% من المدينة.
- تم تدمير (782) مبنى بالكامل و(141) مبنى بشكل جزئي.
- قام المعماريون والمخططون، بأخذ زمام المبادرة وقاموا بجمع القطع الفنية ذات القيمة الخاصة للمحافظة عليها.
- عمل سكان وارسو على توثيق العمارة في المدينة قبل وأثناء الحرب، وتم إخفاء جميع المخططات التوثيقية لمدينة وارسو التاريخية في مدرسة للعمارة بالمدينة, وبعد إحراق المدينة وتدمير مدرسة العمارة في وسط المدينة فقام مجموعة من الاكاديميين بإحضار المخططات والوثائق الهامة وإعادة إخفائها خارج المدينة في توابيت الرهبان الموتى بدير بيتركوف.

الجدول(3): يوضح استراتيجية إعادة الإعمار لمدينة Warsaw [4]

1	توقع السكان للحرب والكوارث .	**4**	إعادة استخدام مواد وطرق البناء الأصلية.
2	إعادة بناء المدينة التاريخية كما كانت .	**5**	إعادة البناء بنفس النسخة الأصلية.
3	حفظ الذاكرة الجماعية .	**6**	البحث عن أقدم نسيج عمراني موجود.

- تم إخراج الوثائق التي كانت بحالة جيدة وسليمة واستخدامها كأساس في إعادة بناء المدينة بين أعوام (1945-1966).
- تم استخدام الصور الخاصة الموجودة عند الناس أو في الأرشيف أو صور ووثائق في الكتب.

الشكل (7):نماذج للمباني قبل و بعد الحرب والتدمير في مدينة Warsaw

5) شرق اليابان (Japan) – اليابان: [9]

- درجة قوة الزلزال تسع درجات وارتفاع التسونامي (40) م.
- (126631) مبنى انهيار كامل، (272653) انهيار نصفي، (743492) انهيار جزئي.
- (174) دولة قدمت المساعدات، (43) منظمة دولية عرضت تقديم الدعم.
- سياسة الحكومة اليابانية ترتكز على الأركان الثلاثة : إعادة النشاط الاقتصادي، إعادة الإعمار، إدارة الأزمة.
- بدأ نقل المتضررين من مساكن مؤقتة إلى مساكن دائمة، التخلص من النفايات وبقايا الدمار (2014).
- إعادة تنمية المدينة من خلال التركيز على خطط المشاريع والإسكان الجماعي للسكان.
- البدء في الترميم وإعادة إعمار البنية التحتية، وتم ترميم كل المدارس تقريبا.

الشكل (8):مطار سنداي [9]

الشكل (9): مدينة اوفونا [9]

الشكل (10): ملجأ كيسينوما [9]

6) مدينة (Bhuj) – الهند:

– هي مقر مقاطعة (kutch)، عدد السكان حوالي مليون ونصف شخص، ويعمل سكانها بالحرف اليدوية وأعمال الصوف.

– حصل زلزال حيث تضرر اكثر من (50%) من المدينة، وفقد بلدية المدينة الكثير من مبانيها والكوادر والموظفين وعائلاتهم، وتأثرت جميع المباني سواء الخاصة أو العامة كالمشافي والمراكز التجارية والمدارس والجامعات.[11]

– مخططات المدينة المقترحة الحالية مضى عليها 25 سنة وهي لا تتطابق مع الواقع الحالي بعد الزلزال.

الجدول(4): يوضح أسس إعادة الإعمار لمدينة Bhuj [16]

1	إعادة الإعمار هو تقديم بيئة معيشية أفضل.	**3**	المشاركة السكانية في التخطيط والتطبيق
2	تطوير القدرة من خلال تحسين التقنيات والخامات.	**4**	استعادة الحياة الطبيعية في اقل وقت ممكن.

– تم عقد اكثر من (1800) اجتماع مع السكان المحليين لمشاركتهم في إعادة الإعمار.

– أسست الحكومة اطار تنظيمي لعملية إعادة الإعمار من خلال إقرار هيئة إدارة الكوارث في المقاطعة (GSDM).

الشكل (11): اثار الدمار في مدينة Bhuj [16]

الشكل (12): مشاركة السكان في مدينة Bhuj [16]

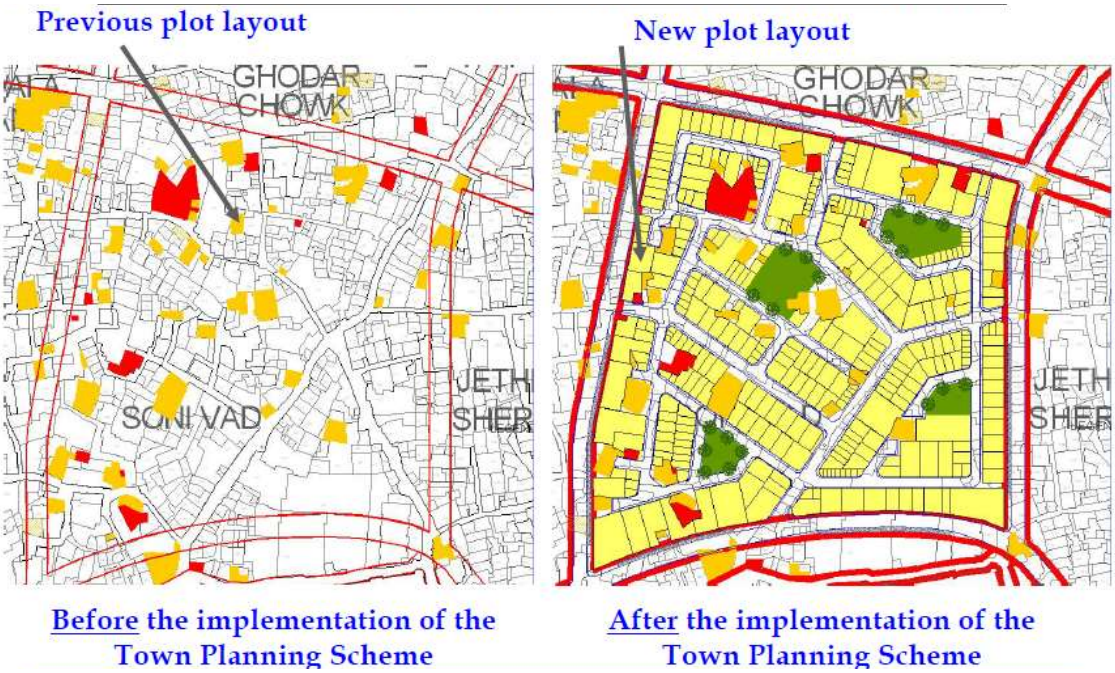

الشكل (13):المخطط المقترح لحوالي 13 بلدة قبل وبعد التطوير [16]

7)مدينة (Dresden) – المانيا: [1]

- تم قصف Dresden (1945) في الحرب العالمية الثانية، وصل عدد الضحايا (25000) شخص.
- أراد الشيوعيين إنشاء مدينة شيوعيه على النمط الاشتراكي على انقاض المدينة المدمرة.
- ترك مساحات فارغة بعد تنظيفها من الأنقاض.
- اختار المخططون الشيوعيون محو الكثير من الأبنية الناجية لبناء مدينة على النمط الشيوعي.
- تعتبر أوبرا سامبر (OPERA SEMPER) من المعالم التي تم ترميمها صورة طبق الأصل.
- احترقت الكنيسة الكاثوليكية الباروكية ودمرت تماما (1945)، حيث تم بناءها نسخة طبق الأصل عن القديمة المهدمة.
- اعيد تخطيط شبكة الشوارع وعلى نطاق عام.
- ترك المدينة على أنقاضها لحوالي (500) سنة من الحكم الشيوعي زاد من الإهمال والتدهور.
- اهتم المخططون ببناء المباني الحديثة بالتوازي مع الترميم وخاصة في المنطقة التاريخية.
- وجود مخططات من القرن (18) للمدينة ولكن قوبل بالرفض من مؤسسات التمويل والتبرع لإعادة الإعمار.
- سجلت المدينة على لائحة التراث العالمي لليونسكو (2004) .

الشكل (14):الكنيسة الكاثوليكية في Dresden

الشكل (15): الكنيسة الكاثولويكية في Dresden

الشكل (16): جسر Waldschlösschen, Dresden

ب-تجارب عربية وإقليمية:

1) الضاحية الجنوبية ، حارة حريك – لبنان: [4]

- تعرضت الضاحية الجنوبية وخاصة حارة حريك إلى تدمير منهجي في حرب تموز عام (2006).
- دمرت الحرب بشكل كامل (3119) وحدة سكنية و(1610) وحدة تجارية وحوالي (20000) مشرد بلا مأوى.
- التقى مجموعة من المعماريين والمصممين لوضع تصورات لإعادة الإعمار, وشكلوا فريقا اطلقوا عليه اسم "فريق عمل حارة حريك" ضمن وحدة إعادة الإعمار في قسم الهندسة المعمارية والتصميم في الجامعة الأمريكية ببيروت.
- وضع الفريق وثيقة تحتوي على 3 مجموعات من الخرائط (الأولى: الوضع القائم والمجموعة والثانية تعرض تحليل الأنماط المحيطة أما الثالثة فتعرض اقتراحات التدخل في عملية إعادة الإعمار في المنطقة والإجراءات المقترحة).

الجدول(5): يوضح وثيقة المبادئ لإعادة إعمار حارة حريك -لبنان [4]

1	توزيع النازحين بما يحفظ النسيج الاجتماعي.	**3**	توفير مساحات كافية لمواقف سيارات
2	تحسين نوعية الفرغات العامة	**4**	التعاون بين القطاع العام والسكان والعاملين.
3	الحصول على الإضاءة الكافية والتهوية الطبيعية	**6**	مقاربات بسيطة وسهلة الاستخدام في التخطيط.

- اقترحت الوثيقة وضع مجموعة من المبادئ تكون بمثابة دليل إرشادي يوجه عمليات إعداد الخطط والمخططات ومن ثم عملية إعادة الإعمار والتنفيذ حيث تم تحديد برنامج وأهداف تتم عمليات التنفيذ في إطارها.
- وضع المخططات لعملية إعادة الإعمار بأن تعيد ما دمر على أحسن طراز وضمن شروط ومواصفات معتمدة.
- تم إنجاز العديد من المخططات مثل: مخطط التحليل التاريخي، مخطط تحليل الاستخدامات العامة، مخطط الشوارع..... .

الشكل (17):حارة حريك - قبل وبعد الإعمار[23]

2)مركز مدينة بيروت التجاري- لبنان: [1]

- اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية (1975- 1990)، تم تدمير (83%) من الوسط التاريخي لبيروت.
- أنشأت الحكومة اللبنانية (1994) الشركة اللبنانية لتطوير وإعادة إعمار وسط بيروت (سوليدير).
- لم تكن السلطات قادرة على تحمل أعباء إعادة الإعمار ولا أصحاب الحقوق، لذلك تم توكيل إعادة الإعمار إلى شركة عقارية، مع معارضة لهذا القرار من قبل الملاكين وبعض الجامعيين.
- أعيد تأهيل وبناء الساحة وفق مخططات معمارية حديثة وأنشئ مسجد محمد الأمين.
- أسلوب إعادة البناء اظهر هوة شاسعه بين الطبقات الاجتماعية وزاد جشع المستثمرين وخرب النسيج الاجتماعي.
- إلغاء الحيز العام أي الأرصفة والساحات وأماكن التجمع حيث توسعت ساحة البرج وجعلها مفتوحة تقسم المدينة إلى شطرين ما يعزز الانقسام بين الناس.
- تبدو غالبية قلب بيروت الآن كتوليفة من الأبنية المرممة والبقايا الأثرية والأبنية الزجاجية، وكأنها منطقة بلا تاريخ. [7]

الشكل (18): جزء من الدمار بسبب الحرب في بيروت

الشكل (19): القديم والحديث في وسط بيروت

3)مخيم نهر البارد - لبنان: [2]

- إعادة إعمار مخيم نهر البارد ومجمع الأونروا بعد حرب (2007).
- المشروع إعمار (5223) وحدة سكنية و (1696) محل تجاري ومجمع الأونروا
- تم توطيد علاقات العمل مع الأهالي لكي تكون الجهود المبذولة حصيلة مسيرة تعاونية وتشاركية.
- ظهرت عقبة اكتشاف معالم أثرية في الموقع، ومشاكل التصميم الناتجة عن تداخل واجهة المخيم مع المناطق المجاورة.

- تم نقل العائلات إلى سكن مؤقت أو مستأجر بدعم من الأونروا.
- تم تقسيم المخيم إلى (8) رزم منفصلة وفقا لاعتبارات مالية وإدارية محدودة كما في الجدول (6).

الجدول(6): يوضح الجدول الزمني لخطة إعادة إعمار مخيم نهر البارد -لبنان [2]

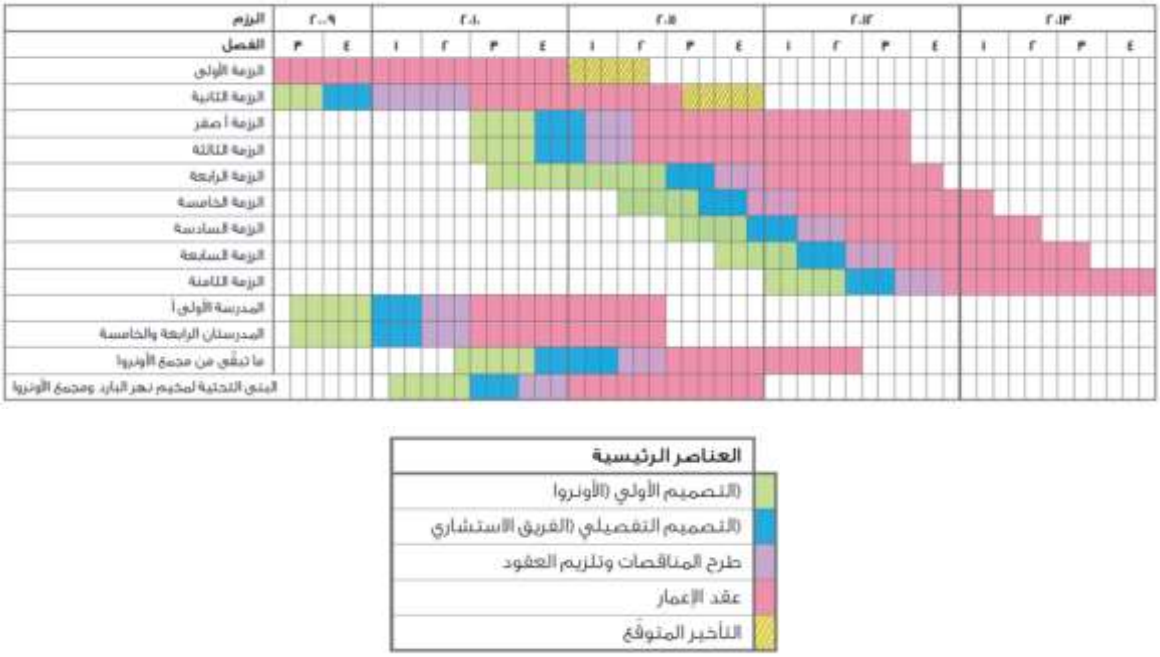

- حرصا على الأخذ بآراء الأهالي استقطبت الأونروا دعم لجنة إعادة إعمار نهر البارد للعمل المدني والدراسات.
- بدا العمل بمرحلة التخطيط (إعداد المخطط التوجيهي، استملاك الأراضي) وثم مراحل إعادة الإعمار (إعداد المخطط، ما قبل إعادة الإعمار، أنشطة الحفاظ على المعالم الأثرية) وثم مرحلة التسليم وثم أعمال المراقبة والتنسيق.

الشكل (20): مشاركة السكان في الاعمار [2]

الشكل (21): تقسيم المخيم الى 8 رزم [2]

4) مخيم جنين - فلسطين: [5]

- أنشئ عام (1953) ومساحته الحالية (47.3) هكتار، وتعرض المخيم لاجتياح (2002) من قبل الاحتلال الإسرائيلي.
- تراوحت نسبة الدمار (10-12%) من مساحة المخيم. (عكاشه،2004)

- تدمير (250) مبنى تدميرا كليا و(200) تدمير جزئي ومجموع المباني المتضررة (1400) بناء.
- مرت إعادة الإعمار بعدة مراحل: الإغاثة الفورية وتشكيل لجنة إعادة الإعمار.
- إعداد مخططات إعادة إعمار مخيم جنين وفق مجموعة من النقاط:
  - إعادة تصميم المنازل وفق بيئة صحية و فراغات داخلية ومساحات خضراء.
  - شراء الأرض الإضافية التي تقع خارج المخيم للمباني العامة ومنطقة للأطفال.
  - الحفاظ على طابع المخيم.
  - زيادة عرض الشوارع.
  - رفع المستوى البصري والإنشائي للمخيم.
- وضعت مصفوفة تنفيذية لمراحل إعادة الإعمار.
- عدم وجود مخططات توثيقية قبل الحرب ومشاكل إدارية تتعلق بالمحسوبيات وتأثيرها على إعادة الإعمار.
- عودة العشوائيات في المناطق الجديدة بعد انتهاء المشروع (تجاوزات على الشوارع - أبنية جديدة لا تتبع نظام المخيم).

الشكل (22): موقع مخيم جنين [5]

الشكل (23): منطقة اعادة الاعمار والتوسعة و الجديد [5]

ت- تجارب محلية:

1) حي برزة – دمشق: [3]

-يمتد حي برزة على مساحة (5500) هكتار وعدد السكان (80000) الف، ووصلت نسبة الدمار (75%) نتيجة الحرب.

-تم شرح موجز للمرسوم (66) الصادر عام (2012) القاضي بإحداث منطقتين تنظيميتين في نطاق محافظة دمشق ضمن المصور العام لمدينة دمشق لتطوير مناطق المخالفات والسكن العشوائي وفق دراسات تنظيمية تفصيلية [25]، والأفكار المقترحة لتطبيقه على حي برزة، وعرض على مجموعه من وجهاء الحي، فطالب الأهالي بتطبيق المرسوم كبديل لتعويض الأضرار والمخالفات .

-بدأت مرحلة الطوارئ على ان تستغرق 3 اشهر ولكنها استمرت اكثر من عام مما يؤخر مراحل عملية إعادة الإعمار.

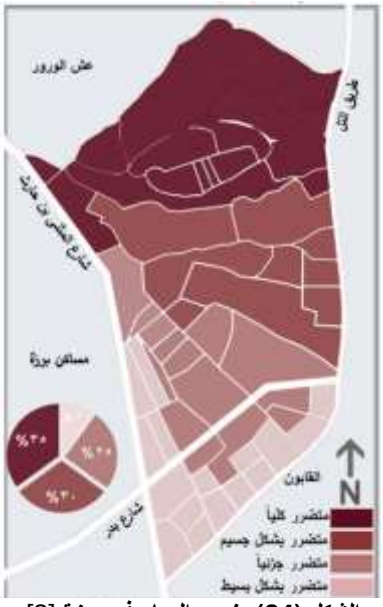

الشكل (24): نسب الدمار في برزة [3]

الشكل (25): تقسيم المناطق في برزة [3]

– تم تقسيم المنطقة إلى ثلاث مناطق واضحة المعالم (المنطقة A ذات البناء الحديث وتشمل الأبنية المتضررة جزئيا (25%) من مساحة الحي و المتضررة بشكل بسيط (10%)- المنطقة B المنطقة المتضررة بشكل جسيم (30%) من مساحة الحي – المنطقة C وهي منطقة العشوائيات ومتضررة كليا (35%) من الحي.

الجدول(7): يوضح موجز للمصفوفة التنفيذية المتبعة لإعادة إعمار حي برزة -سوريا [3]، [21]

	المنطقة C								المنطقة B								المنطقة A							
القطاعات/ المرحلة	البناء والإسكان	الزراعة والري	التعليم	البنى التحتية	الصحة	المواصلات والنقل	التجارة	التنمية البشرية	البناء والإسكان	الزراعة والري	التعليم	البنى التحتية	الصحة	المواصلات والنقل	التجارة	التنمية البشرية	البناء والإسكان	الزراعة والري	التعليم	البنى التحتية	الصحة	المواصلات والنقل	التجارة	التنمية البشرية
الاستجابة	4	2	1	4	6	2	2	6	تأمين المستلزمات الأساسية للسكان العائدين إلى العقارات السليم أما المدمرة فتطبق عليها البنود في المنطقة السابقة.								تتضمن حصر الأضرار الحاصلة وفق التتابع الذي تطرحه المصفوفة							
المبادرة	14	11	6	6	4	4	2	10	تتبع البنود السابقة للعقارات المتضررة جزئيا، أما العقارات المتضررة كليا فيطبق عليها المرسوم66 وفق النص المقترح								إعادة تأهيل المباني وترميمها وصيانتها تبعا لنتائج المرحلة السابقة							
الانطلاق	11	6	5	8	4	2	2	7	إعادة تنظيم القطاعات وخلق البيئة التشريعية اللازمة لإعادة الإعمار وتنتهي المرحلة بعودة المهجرين للعقارات الأقل ضررا								تتمثل بعودة المهجرين إلى المنطقة							

ملاحظة: الأرقام الواردة في الجدول (7) هي اختصار لعدد البنود المراد تنفيذها في هذه المرحلة والموجودة في المصفوفة التفصيلية التنفيذية لإعادة الإعمار والتي لا يمكن إدراجها بشكل مفصل لكبر حجمها.

من خلال الدراسة التحليلية للتجارب السابقة العالمية والإقليمية والمحلية، نجد ان هناك معالجات وسياسات متعددة في إعادة الإعمار، واختلفت من حالة الى أخرى تبعاً لسبب الكارثة ولخصوصية الحالة المتضررة، لذلك يمكن إيجاز نقاط الاستفادة من هذه الحالات وبما يلائم واقع الحالة المدروسة (مدينة حلب) بما يلي:

- وفرت التجارب تمهيداً ومدخلاً للتعرف على عملية إعادة الإعمار ومراحلها.
- التعرف على المنهجية العلمية المستخدمة في وضع واقتراح الاستراتيجيات المتبعة لإعادة الإعمار.
- التعرف على تجارب وخبرات الدول والمؤسسات الأخرى في عملية إعادة الإعمار.
- الاطلاع على العوائق المختلفة لكل حالة على حدا (فساد – تأخير زمني – عشوائيات – بيروقراطية – قلة الخبرات- قلة التمويل- عدم التشاركية.....).
- أهمية تنظيم العمل الإداري في انتظام المشروع ووصوله لنتائجه سريعا.
- ضرورة التدخل في الحالات الطارئة وفقا لدرجة الضرر الحاصل بالمباني.
- وجود مخططات سابقة أو توثيق سابق لبعض التجارب أعطى دفعا سريعا لعملية إعادة الإعمار.
- الاختلاف في معالجة الضرر تبعا للجهة المشرفة أو الدارسة للمشروع.
- الانتباه إلى ضرورة التمييز بين الحالات تبعا للمنطقة المتضررة (حي – مخيم - مدينة – قطاع ...).
- ظهور تفاوت في تطبيق التشاركية مع المجتمع المحلي من تجربة لأخرى.
- تأثير نوعية الملكية في الحالات المتضررة على سياسة التدخل ومدى تجاوبها مع الجهة الإدارية للمشروع.
- عملت جميع التجارب على القطاعات المعنية بالتوازي.

3- الدروس المستفادة:

المعرفة والاطلاع على العديد من التجارب العلمية والإقليمية والعربية والمحلية في مجال إعادة الإعمار والتي مر عليها فترة من الزمن وفي مناطق وفترات زمنية مختلفة، قبل البدء بمرحلة الإعمار توفر الكثير من السلبيات والمشاكل والعوائق التي تنشأ نتيجة السياسات أو الممارسات أو الاستراتيجيات الخاطئة أو الوضع الطارئ بعد الكارثة ، وبالتالي علينا معرفة الإيجابيات والسلبيات لكل تجربة ليتم فيما بعد تفادي السلبيات وترجمة الإيجابيات إلى أفكار تطبيقية على الحالة المدروسة - مدينة حلب.

الجدول رقم (8): يوضح السلبيات والعوائق والإيجابيات في التجارب السابقة [21]

التجربة	السلبيات والعوائق	الإيجابيات
Skopje مقدونيا	- الدمار الكبير كان عائقا في عملية إعادة الإعمار -عدد المتضررين الهائل شكل ضغطا إضافيا.	– مشاركة المجتمع المحلي والطلبة في الإعمار. – تشكيل المجلس الاستشاري الدولي للإعمار. – مشاركة الأمم المتحدة والخبراء والمختصين. – احترام الناحية الاجتماعية والعادات والتقاليد.
Sarajevo البوسنه	– مشاكل سياسية وتنظيمية وإدارية بعد الإعمار. – ضعف التنسيق بين المانحين والحكومة المحلية. – الاعتماد على الناحية الوظيفية لا يكفي للحياة.	– مساهمات دولية واسعة في إعادة الإعمار سريعاً لإزالة آثار الحرب المرئية.
Jacmil هايتي	- صعوبات محدودة في عملية الربط والنقل والتواصل بين الموقع المتضرر والموقع المقترح	– التخطيط المقترح حديث ومتطور ومتكامل. – المنازل المقترحة للمتضررين والمحليين. – مساهمة وتشجيع السكان المحليين على المشاركة.
Warsaw بولندا	– تعرض المدينة للتدمير المنهجي عدة مرات. – تلف جزء من الوثائق المحفوظة لما قبل الحرب – إعمار قطاعات وإهمال قطاعات أخرى. – الحفاظ على جزء من التاريخ وإهمال أجزاء.	– مساهمة المختصين المحليين في جمع المعلومات. – حفظ الذاكرة والأصالة في المباني التاريخية. – استخدام مواد وتقنيات بناء تقليدية للحفاظ عليها. – إعادة الإعمار من الأقدم الممكن للأحدث.

اليابان	-نسبة الدمار الكبير شكلت ضغطا على المخططين والمعنيين.	– مساهمة المنظمات الدولية والدول الصديقة. – اقتراح مشاريع الإسكان الجماعي. – ترميم البنى التحتية من مدارس ومياه وطرق.
Bhuj الهند	– تعديل المخططات المقترحة لما قبل الكارثة. – الإعمار من اجل التطوير وليس الإعمار فقط.	– عقد اجتماعات متعددة مع السكان المحليين. – تأسيس هيئة إدارة الكوارث في المقاطعة. – وضع خطة لمقاومة الكوارث . – إعادة الإعمار وفق معايير منهجية وعلمية.
Dresden المانيا	– عدم إزالة الأنقاض بشكل سريع وكامل. – لايوجد سياسية إعمار تعكس الانتماء الوطني. – تدخلات تمويلية وإدارية لفرض سياسة إعمار.	– مشاركة السكان المحليين في الإعمار. – الاهتمام بالبنى التحتية والطرق والشوارع. – إنجاز مسارات الترميم وإعادة الإعمار بالتوازي.
حارة حريك لبنان	– تعرض الحي الى تدمير منهجي. – العدد الكبير للمتضررين بلا مأوى.	– تشكيل فرق عمل للمنطقة في الجامعة الأميركية. – وضع وثيقة لإعادة الإعمار. – الاهتمام بالنسيج الاجتماعي والعمل على حمايته. – تعاون بين القطاع العام والمحليين.
وسط بيروت لبنان	– التركيز على القيمة التجارية اكثر من التاريخية. – ساهم في تعزيز الانقسام الطبقي والاجتماعي.	– إنشاء الشركة اللبنانية لتطوير و إعمار بيروت. – إعطاء أعمال إعادة الإعمار إلى شركة خاصة.
نهر البارد لبنان	– عقبات الوضع الراهن والربط مع الجوار. – وجود أجسام غير منفجرة اربكت التطبيق. – اكتشاف معالم أثرية في موقع المشروع.	– تقسيم العمل إلى رزم وفق أسس مرحلية ومالية. – تشكيل لجنة إعادة إعمار من الأهالي والأونروا. – تم وضع سياسة إعادة إعمار وفق مراحل ثلاث.
مخيم جنين فلسطين	– عدم وجود مخططات توثيقية لما قبل الحرب – الفساد الإداري والمحسوبيات في الإعمار. – ظهور العشوائيات ومخالفات البناء بعد الإعمار.	– وضع مصفوفة تنفيذية لإعادة إعمار المناطق المتضررة. – إعداد المخططات وفق نقاط واضحة وثابتة.
منطقة برزة دمشق-سوريا	– وجود مجموعة من العوائق أثرت على الجدول الزمني.	– صدور مرسوم66 بالتنسيق مع الأهالي. – تقسيم المناطق المتضررة إلى مناطق مرحلية.

4- الحالة الدراسية (مدينة حلب):

تعتبر مدينة حلب من اكثر المدن التي تعرضت للدمار والخراب نتيجة الحرب حيث حازت على (58%) من نسبة الأضرار على مستوى المحافظات السورية [10]، وشملت الأضرار كافة مناطق المدينة (القديمة التاريخية، مركز المدينة، مناطق التوسع...)، وأرسلت اليونسكو بعثة عاجلة إلى حلب عام 2017م لتقييم الأضرار، ووفق التقديرات الأولية لليونسكو فان الأضرار في مدينة حلب القديمة (القلعة، المسجد الأموي، الكنائس، الأسواق، الخانات....) تصل إلى (60%) أضرار جسيمة منها (30%) دمر كليا [24]، وبعد انتهاء الحرب بنسبة كبيرة وتوقف الدمار بدأت المؤسسات الحكومية عملية إعادة الإعمار ببعض الإجراءات والحلول السريعة (تعويض أضرار، إزالة انقاض، توثيق وضع راهن، مساكن مؤقتة...)، ومن هنا تأتي أهمية البحث في مساعدة المعنيين في الإعداد المسبق والصحيح لإعادة الإعمار من خلال الاطلاع على تجارب سابقة عالمية وإقليمية ومحلية والاستفادة منها بما يلائم الواقع الحالي لمدينة حلب.

الشكل (26):المسجد الاموي بحلب قبل وبعد الحرب [21]

الشكل (27):مبنى الحكومة في حلب قبل وبعد الحرب[21]

الشكل (28):فندق الكارلتون في حلب قبل وبعدالحرب[21]

الشكل (29):ساحة المسجد الاموي قبل وبعد الحرب[21]

الشكل (30):مباني ساحة سعدالله قبل وبعد الحرب[21]

الشكل (31):مشفى الكندي في حلب قبل وبعد الحرب[21]

الشكل (32):دار الافتاء في حلب قبل وبعدالحرب[21]

الشكل (33):مركز تجاري في حلب قبل وبعد الحرب[21]

5- أفكار تطبيقية على الحالة الدراسية (مدينة حلب):

من خلال التحليل والمقارنة لمختلف التجارب في إعادة الإعمار نلاحظ وجود مجموعة من الأفكار والاقتراحات التي يمكن الاعتماد عليها والانطلاق منها إلى أفكار مستدامة يمكن تطبيقها على الحالة المدروسة (مدينة حلب)، وذلك وفقاً لاعتبارات وشروط تعكس الواقع المحلي والخاص للمدينة سواء القديم منها أو الحديث كما في الجدول (9)و(10)، وتشمل هذه الأفكار:

* محاور مختلفة (معماري، عمراني، اقتصادي، إداري، اجتماعي)
* تسمية الجهات المعنية بتطبيق الفكرة.
* تنظيم الجهات الإدارية والتشريعية المسؤولة عن إقرار الفكرة.
* تحديد الأهداف المرجوة لكل فكرة مقترحة.

الجدول رقم (9): أفكار تطبيقية (إدارية-اقتصادية-اجتماعية) [21]

ت	الفكرة	محاور الفكرة	إقرار الفكرة	الجهات المعنية بالفكرة	هدف الفكرة (المهام المقترحة)
1	مشاركة السكان المحليين وفق آلية واضحة	اجتماعي عمراني	لجنة الإعمار	محافظة حلب البلدية لجنة الإعمار السكان المحليين	– خلق فرص عمل – اتخاذ القرار – تقديم الاقتراحات ومناقشتها – الاستفادة من مقتنياتهم وذاكرتهم
2	تشكيل لجنة لإعادة الإعمار	إداري عمراني	الحكومة	محافظة حلب لجنة الإعمار	– وضع جدول زمني لإعادة الإعمار – اقتراح مصفوفة تنفيذية للإعمار
3	توفير دعم المنظمات الدولية	إداري اقتصادي	الحكومة	محافظة حلب لجنة الإعمار المنظمات الدولية	– إعادة إعمار بمستوى وأداء عال – تنفيذ سياسة الإعمار بإشراف دولي – تمويل كاف لمختلف الأفكار والآراء – التنفيذ وفق البرنامج الزمني المحدد
4	تمكين وتطوير قدرات المؤسسات المحلية	إداري اقتصادي	الحكومة	محافظة حلب البلدية	– قدرة اكبر على اتخاذ القرار – توفر كادر اكاديمي وخبير ومختص – طرح أفكار جريئة وبناءة
5	آلية محددة للتنسيق الإداري بين الفاعلين من مانحين وحكومات محلية	إداري اقتصادي	الحكومة	محافظة حلب المنظمات الدولية لجنة الإعمار	– تشكيل لجنة تنسيق ومتابعة – تنسيق قبل وبعد اتخاذ القرار – الوضوح والشفافية في الإجراءات – تجنب فرض آراء من المانحين
6	مشاركة الجوار في الإعمار للمحليين	اجتماعي عمراني	لجنة الإعمار	محافظة حلب لجنة الإعمار الجوار	– ربط الجوار بالسكان المحليين – تجنب المشاكل مع الجوار – اتخاذ ومناقشة الأفكار
7	وضع سياسة إعمار مستدامة وواضحة ووفق مراحل	إداري عمراني اقتصادي	لجنة الإعمار	محافظة حلب البلدية الجامعة لجنة الإعمار	– سياسة واضحة يعني إعمار ناجح – تدقيق المراحل قبل إقرارها وبدئها – من قبل مختصين وأكاديميين – إعمار مستدام في جميع القطاعات
8	وضع جدول زمني لضبط إعادة الإعمار	إداري	لجنة الإعمار	محافظة حلب البلدية الجامعة لجنة الإعمار	– زمن محدد لكل مرحلة على حدا – تجنب أي تأخير مرحلي لأي قطاع – تأخير مرحلي يعني تأخير إعمار – ربط وثيق زمني ومالي وإداري
9	الدمج بين التطوير والإعمار في جميع القطاعات	إداري عمراني	لجنة الإعمار	لجنة الإعمار الجامعة نقابة المهندسين	– لا سياسة إعمار فحسب بل وتطوير – الحاجة إلى أفكار للتطوير – مشاركة خبراء ومختصين
10	رقابة واضحة ومسائلة تمنع الفساد الإداري والعشوائيات	إداري اقتصادي	الحكومة	محافظة حلب لجنة الإعمار القضاء	– تنفيذ سياسة إعمار بشكل صحيح – تطبيق دقيق للمصفوفة التنفيذية – مراجعة ومسائلة دورية بعد الإعمار
11	إعداد مصفوفة تنفيذية لإعادة إعمار مستدام	إداري اقتصادية	الحكومة	محافظة حلب البلدية لجنة الإعمار الجامعة	– مصفوفة بتصميم دقيق ومستدام – توضح فيها كافة المراحل والأعمال – تمنع المشاكل والتداخل في المراحل – تطبق بشكل صارم وحازم

الجدول رقم (10): أفكار تطبيقية (عمرانية- معمارية) [21]

ت	الفكرة	محاور الفكرة	إقرار الفكرة	الجهات المعنية بالفكرة	هدف الفكرة (المهام المقترحة)
1	مشاركة الطلبة في جميع القطاعات	عمراني اجتماعي	لجنة الإعمار	الجامعة	– رفع الوضع الراهن – مشاركة في الأفكار – الاستفادة من ذاكرتهم
2	مشاركة المختصين في جميع القطاعات	عمراني إداري	لجنة الإعمار	محافظة حلب البلدية نقابة المهندسين الجامعة منظمات دولية	– وضع الخطط والاستراتيجيات – ضبط المعايير العمرانية والمعمارية – نقل خبراتهم وتجاربهم في الإعمار – دعم ومناقشة مصفوفة الإعمار
3	تنظيم مسابقات عمرانية معمارية	عمراني معماري مستدام	لجنة الإعمار	لجنة الإعمار الجامعة نقابة المهندسين	– اخذ اكبر قدر من الأفكار والحلول – خلق روح المنافسة والابتكار – الاستفادة من خبرات مختلفة
4	إعطاء أهمية خاصة للمباني التاريخية والقديمة	عمراني إداري	لجنة الإعمار	محافظة حلب مديرية المدينة القديمة البلدية لجنة الإعمار	– الحفاظ على ذاكرة وتاريخ المدينة – توثيق دقيق ومفصل للأبنية القديمة – وضع سياسة إعمار خاصة – مصفوفة تنفيذية خاصة
5	وجود معايير عمرانية ومعمارية حديثة	عمراني إداري مستدام	لجنة الإعمار	محافظة حلب لجنة الإعمار الجامعة نقابة المهندسين	– ضبط علمي واكاديمي للأفكار – تنسيق معماري عمراني مستمر – تجنب الأخطاء والتمييز بين السكان – ربط اكاديمي إداري تنفيذي
6	توثيق وحفظ ما قبل الكارثة	عمراني إداري	الحكومة	محافظة حلب لجنة الإعمار الجامعة نقابة المهندسين	– حفظ مواصفات كافة المباني – توثيق اكاديمي رقمي وورقي – الاستعداد النفسي لأي كارثة – حفظ الملفات بطريقة محمية ومخفية
7	استخدام مواد وتقنيات بناء تقليدية	عمراني مستدام	لجنة الإعمار	لجنة الإعمار نقابة المهندسين الجامعة	– خاصة في المباني القديمة والتراثية – الحفاظ على التقنيات التقليدية – وجود ضوابط وأسس لاستخدامها
8	الاهتمام بالبنى التحتية	عمراني مستدام	لجنة الإعمار	محافظة حلب لجنة الإعمار البلدية	– عنصر هام في إعادة الإعمار – بإشراف خبراء مختصين – تشمل مياه وكهرباء واتصالات...
9	توثيق الوضع الراهن لما بعد الكارثة	عمراني إداري	لجنة الإعمار	محافظة حلب لجنة الإعمار نقابة المهندسين الجامعة	– توثيق تفصيلي رقمي وورقي – كادر اكاديمي متخصص – مقارنة مخططات قبل وبعد الكارثة – الحفظ من الضياع بين الأنقاض
10	عقد ندوات وورشات عمل دورية محلية وعالمية	عمراني إداري اقتصادي	لجنة الإعمار	محافظة حلب الجامعة نقابة المهندسين لجنة الإعمار	– الاستفادة من تجارب الخارج – مناقشة الأفكار والرؤى الجديدة – قبل وأثناء وبعد الإعمار
11	إعادة إعمار مستدام لجميع القطاعات	عمراني إداري مستدام	لجنة الإعمار	لجنة الإعمار الجامعة نقابة المهندسين	– مصفوفة وسياسة مستدامة – إدارة مستدامة – فكر عمراني ومعماري مستدام

6- دراسة مقارنة (تقييمية):

بدأت عملية إعادة الإعمار في مدينة حلب عام 2017م، وذلك بعد توقف الحرب والدمار بنسبة كبيرة جداً في العام ذاته، وهنا تأتي أهمية الأفكار التطبيقية السابقة التي تم طرحها على المعنيين بإعادة الإعمار في مختلف الجهات والمؤسسات الحكومية والخاصة (وزارة الإدارة المحلية، محافظة حلب، بلدية حلب، نقابة المهندسين، لجنة إعادة الإعمار، جامعة حلب، مديرية المدينة القديمة.....)، حيث تمت مناقشتها وتقييمها من خلال اجتماعات ومناقشات واستشارات ومقابلات شخصية، وبناء على ذلك تم إجراء مقارنة تقييمية للأفكار المقترحة على قسمين:

- دراسة تقييمية لمدى تطبيق الأفكار المقترحة.
- دراسة تقييمية للعوائق ومدى تأثيرها في تطبيق الأفكار المقترحة.

أ- دراسة تقييمية لمدى تطبيق الأفكار المقترحة:

من الجدول (11) والشكل (34) نجد الالتزام بالأفكار المقترحة قليل جدا، حيث نلاحظ (40% غير مطبقة، 55% مطبقة جزئيا، 5% فقط مطبقة كلياً)، وهذا يؤشر إلى العمل الكبير الذي مازال يحتاجه المعنيون عن عملية إعادة الإعمار في مدينة حلب.

الجدول رقم (11): دراسة تقييمية لتطبيق الأفكار المقترحة [21]

	الفكرة	التطبيق		
		نعم	جزئي	لا
1	مشاركة السكان المحليين وفق آلية واضحة			√
2	تشكيل لجنة لإعادة الإعمار	√		
3	توفير دعم المنظمات الدولية			√
4	تمكين وتطوير قدرات المؤسسات المحلية		√	
5	آلية محددة للتنسيق الإداري بين الفاعلين		√	
6	مشاركة الجوار في الإعمار للمحليين			√
7	وضع سياسة إعمار مستدامة واضحة بمراحل		√	
8	وضع جدول زمني لضبط إعادة الإعمار		√	
9	الدمج بين التطوير والإعمار في كل القطاعات			√
10	رقابة واضحة ومسائلة تمنع الفساد الإداري			√
11	إعداد مصفوفة تنفيذية لإعادة إعمار مستدام			√
1	مشاركة الطلبة في جميع القطاعات		√	
2	مشاركة المختصين في جميع القطاعات		√	
3	تنظيم مسابقات عمرانية معمارية			√
4	إعطاء أهمية خاصة للمباني التاريخية والقديمة		√	
5	وجود معايير عمرانية ومعمارية حديثة			√
6	توثيق وحفظ ما قبل الكارثة		√	
7	استخدام مواد وتقنيات بناء تقليدية		√	
8	الاهتمام بالبنى التحتية		√	
9	توثيق الوضع الراهن لما بعد الكارثة		√	
10	عقد ندوات وورشات عمل دورية		√	
11	إعادة إعمار مستدام لجميع القطاعات			√

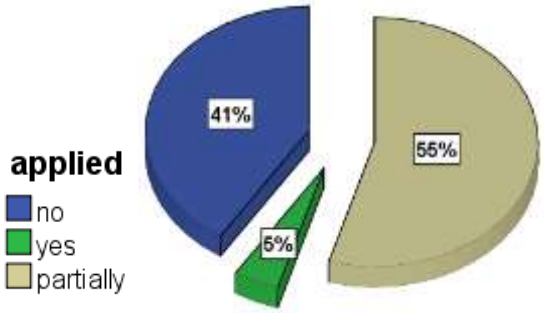

الشكل (34):نسبة تطبيق الأفكار المطروحة[21]

ب- دراسة تقييمية للعوائق ومدى تأثيرها في تطبيق الافكار المقترحة:

من خلال المناقشات مع المعنيين عن إعادة الإعمار في مدينة حلب تم الإشارة إلى مجموعة من العوائق التي تعترض تطبيق هذه الأفكار، وهو ما سبب الالتزام القليل بتطبيق الأفكار المقترحة، حيث تم تصنيف العوائق والصعوبات في خمسة محاور: (عمرانية – معمارية – اقتصادية – إدارية – اجتماعية)، تؤثر بشكل منفصل او مجتمعه في كل فكرة من الأفكار المقترحة كما هو موضح في الشكل (35).

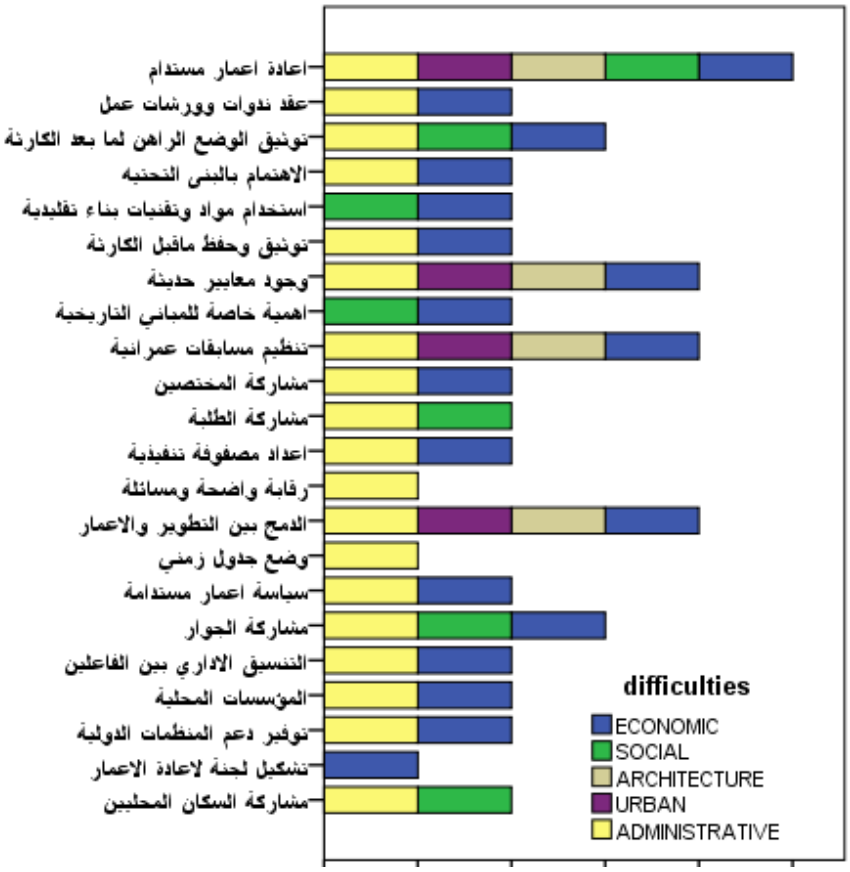

الشكل (35):العوائق التي تعترض تطبيق الافكار المقترحة [21]

ومن خلال دراسة تحليلية إحصائية للشكل (35) نجد ان تأثير هذه العوائق بمختلف محاورها في عدم التطبيق للأفكار المقترحة يختلف بنسب متفاوتة من محور لآخر ومن فكرة لأخرى.

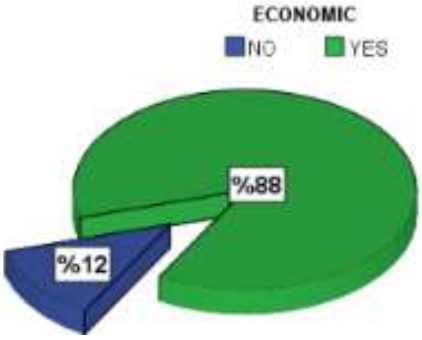

الشكل (36):نسبة العوائق الاقتصادية [21]

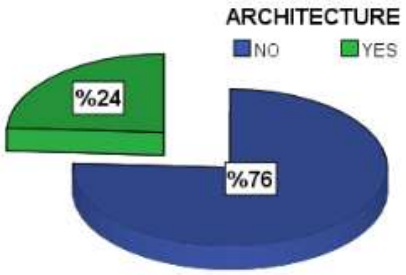

الشكل (37):نسبة العوائق المعمارية [21]

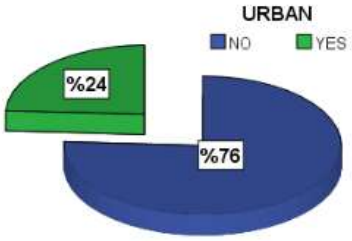

الشكل (38):العوائق العمرانية [21]

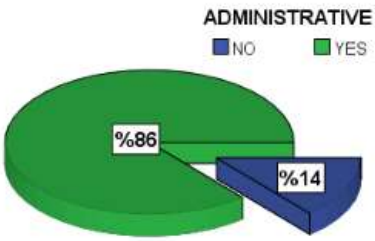

الشكل (39):العوائق الإدارية [21]

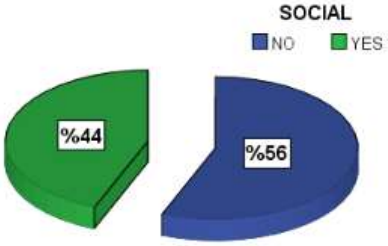

الشكل (40):العوائق الاجتماعية [21]

حيث نجد في الأشكال (36-37-38-39-40) ان:

– التأثير الأكبر هو للعوائق الاقتصادية (88%) وهذا يعكس وجود مشاكل كبيرة وأساسية في عمليات التمويل والمانحين والقروض من المنظمات الدولية والمحلية نظرا للكلفة الكبيرة اللازمة لعملية إعادة الإعمار والعقوبات الدولية المفروضة على سوريا.

– نسبة تأثير العوائق الإدارية هي نسبة كبيرة (86%) وهذا يعكس وجود مشاكل إدارية في التنسيق والترابط والعمل الجماعي بين مختلف المؤسسات المعنية بعملية اتخاذ القرار في إعادة الإعمار، مما يعطي أولوية كبيرة لضرورة توزيع المسؤوليات بينها وإجراء اجتماعات تنسيقية دورية ومتتابعة. وهذا مؤشر لا يدعو للتفاؤل بالخطط والاستراتيجيات المتبعة في إعادة الإعمار.

– نسبة متوسطة لتأثير العوائق العمرانية والمعمارية (24%)، وهذا يعكس دور المختصين والخبرات والمؤسسات الهندسية في توجيه الاستراتيجية المتبعة في إعادة الإعمار، مع التأكيد على ضرورة المشاركة في اتخاذ القرار وعضوية كافة اللجان و حضور الاجتماعات والورش المعنية بإعادة الإعمار.

– نسبة متوسطة لتأثير العوائق الاجتماعية (44%) وهذا يعكس وجود ضعف في مشاركة المجتمع والسكان المحليين للمنطقة المتضررة بمختلف تخصصاتهم وانتماءاتهم، وينبه إلى ضرورة تمكينهم وتوعيتهم من خلال ندوات وورش عمل لنشر ثقافة المشاركة في إعادة الإعمار بمختلف مراحلها واخذ دورهم في اتخاذ القرار بما يخص سكنهم ومجتمعهم بعد الإعمار.

7- النتائج:

مما سبق، وبعد إجراء الدراسة التحليلية لعدد من التجارب ومقاربتها مع الواقع الحالي لسياسة إعادة الإعمار في مدينة حلب من خلال دراسة تقييمية لكل فكرة ومحور على حدا، تبين لنا مجموعة من النتائج التي ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر مسؤولياتها ، ومن اهم هذه النتائج:

- وجود خلل واضح في استراتيجية وخطوات الإعمار المتبعة، ناتج عن ضعف أو قلة الخبرة في الإعداد والاستفادة من التجارب السابقة وخاصة في المبادرات الأولية.
- عدم وجود مصفوفة تنفيذية مستدامة مقترحة لإعادة الإعمار وفق المراحل (الطوارئ، الانتقالية، التنمية).
- بطء شديد في البرنامج الزمني لإعادة الإعمار، نتيجة قلة الموارد والإمكانات للجهات المحلية.
- اعتماد عملية الإعمار على رؤية محلية واستراتيجيات وسياسات منبثقة عنها.
- ضعف مبادرة الهيئات والمنظمات الدولية المتخصصة في إعادة الإعمار وخاصة من حيث التمويل والقروض.
- شمولية إعادة الإعمار جميع القطاعات وبالتوازي وليس التركيز على منطقة دون أخرى.
- عدم وجود اهتمام بإدارة الكوارث والمخاطر قبل وبعد حدوثها.
- ضعف الاستفادة من الإمكانات البشرية للمجتمع المحلي والطلاب الجامعيين والخبرات المحلية في عمليات التوثيق والآراء والخبرات والاستراتيجيات.
- وجود وعي لأهمية وخصوصية المدينة القديمة في كافة القرارات والممارسات في عملية إعادة الإعمار.
- نقص في المعلومات وصعوبات في الانطلاق في إعادة الإعمار بسبب التوثيق القليل لمرحلة ما قبل الكارثة.

8- التوصيات:

تعكس النتائج السابقة توصيات هامة للمعنيين في عملية إعادة الإعمار في مدينة حلب (وزارة الإدارة المحلية، محافظة حلب، بلدية حلب، نقابة المهندسين، لجنة إعادة الإعمار، جامعة حلب، مديرية المدينة القديمة.....)، كل منهم حسب موقعه ودورهم في تذليل العقبات في مختلف المستويات الإدارية والتشريعية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والمعمارية، ومن هذه التوصيات:

- التأكيد بأن عملية إعادة الإعمار هي مشاركة ومنافسة وتطوير وإعمار .
- أهمية وجود مرونة إدارية وتشريعية مستدامة وكافية تتماشى مع متطلبات الإعمار وضمن الزمن المحدد.
- إدخال أو مشاركة خبرات دولية ضمن ضوابط وأطر ناظمة بالتعاون الخبرات المحلية.
- زيادة الوعي بثقافة التحضير للكارثة وتهيئة المجتمع للتعامل معها مسبقا من خلال ندوات وورش عمل متخصصة.
- إصدار التشريعات والقوانين الناظمة التي تحد من المخالفات والعشوائيات وتطبيق المساءلة والشفافية.
- عدم التركيز على البناء التاريخي والحديث والبنى التحتية فحسب، بل النسيج والذاكرة الأسرية والاجتماعية.
- وضع خطة لكل منطقة منفصلة ومتكاملة مع المدينة ككل وذلك وفق الضوابط والقوانين الخاصة بها.
- عقد ندوات ومؤتمرات ورش عمل محلية وعالمية متكررة تواكب عملية إعادة الإعمار، لاطلاع السكان المحليين والخبراء بما تحقق وزيادة الوعي والثقافة حول إعادة الإعمار.
- ضرورة مشاركة المؤسسات والمتجمع المحلي وتشجيعها وتحفيزها وخلق فرص عمل قدر الإمكان.
- ضرورة التوثيق والحفظ لكافة تفاصيل المدينة، مما يشكل قاعدة بيانات واضحة ومتكاملة قبل وبعد الكارثة.
- التأكيد على تحقيق الاستدامة في مراحل عملية إعادة الإعمار بكافة محاورها (تقليل الكلفة، مواد البناء المحلية، الحفاظ على الطاقة ...) وإصدار القرارات الناظمة لها.

في النهاية نجد أنه لابد من إعادة النظر في الاستراتيجية الحالية المتبعة في إعادة إعمار مدينة حلب، وضرورة تذليل العوائق تجنباً لحدوث الأخطاء، وذلك من اجل الاستمرار في سياسة إعمار ناجحة ومنظمة دون عقبات ووفق مصفوفة تنفيذية مرتبطة بجدول زمني يشارك في إعدادها كافة المختصين والخبراء الدوليين والمحليين ويتم الالتزام بها بمختلف مراحلها وقطاعاتها.

وأخيرا فإن مدينة حلب هي مدينة كبيرة وذات تاريخ قديم بكافة أقسامها القديمة والتاريخية والحديثة، ولابد من الاهتمام بها بشكل أكبر لأنها ليست ملك للمجتمع المحلي فحسب، بل هي تراث عالمي يفرض على كافة المنظمات والهيئات العالمية والأمم المتحدة واليونسكو دعما ماليا وإداريا وفنيا وعلى كافة المستويات، وبالتنسيق مع الجهات المحلية لضمان الحفاظ على هذه المدينة وإعادتها اجمل مما كانت عليه قبل الحرب.

9- المراجع:

1. أصلان،هلا. "تجارب عالمية في إعادة إعمار المدن التاريخية". نقابة المهندسين السوريين، سوريا، (2016).

- Aslan,Hala.''Tajareb alamia fe eadet emar al-modon al tarikhiah''. Nakabot al mohandiseen al soreen. Tartus. Soria. (2016).

2. الأونروا. "إعادة إعمار مخيم نهر البارد ومجمع الأونروا". تقرير مرحلي. وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى. مكتب لبنان، بيروت، لبنان، (2010).

- Unrwa.''Eadet emaar mokhayam nahr al bared w mojamah unrwa''. Takrer Marhali. Wakalet omm motaheda legazet w tashgeel al lajeen al flasteneen fi al shark al adna. Maktab Lbnan. Berut.Lbnan. (2010).

3. الباراوي، الاء. "استراتيجية تأهيل المناطق المتضررة جزئيا وفق مفهوم إعادة الإعمار". رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق، سوريا، (2015).

- Albarawi,Alaa.''Estratejeat taheel al manatek al motadrerah jezean wfk mafhom eadet al emaar''. Resalet majester, kleat al handaseh al momareah. Jameat Demashek. Soria.(2015).

4. الشيشكلي،محمد عامر. "استراتيجيات إعادة الإعمار في سوريا". رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، الجامعة الافتراضية السورية، دمشق، (2016).

- AlShishakly. Amer.''Estratejeat eadet al emaar fi Soria''. Resalet majester fi edaret al amaal. Al jameah al eftradiah. Demashek. Soria.(2016).

5. الطاهر،معاذ. "استراتيجيات إعادة الإعمار بعد الحروب والكوارث في فلسطين". رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، (2011).

- Muath,Tahir.''Estratejeat eadet al emaar bad al hroob w al kawareth fi Felasteen''. Resalet majester . Jameat Alnajah. Felasteen .(2011).

6. انغلوند،غالن لامفير. "إعادة إعمار سراييفو". www.the Aleppo project.com .(2018-7).

- Inglond,Lampher.''Eadet emaar Sarajevo. www.the Aleppo project.com.(2017-7.)

7. ايليش،ايلونا. "إعادة إعمار قلب بيروت التجاري". www.the Aleppo project.com. (2018-8).

- Ilish,Ilona.''Eadet emaar kalb Beroot al tejaree''. www.the Aleppo project.com. (2018-8).

8. دهنة، عبد الحميد. "أسس وضوابط عملية إعادة تأهيل المباني التاريخية في مدينة حلب". رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة حلب، حلب، (2013).

- Dihnah ,Abdull-hameed.''Oss w dawabet amaleat eadet taheel al mabani al tarikhiah fi madenat Halap''. Reasalet majester. Kleat al handaseh al momareah. Jameat Halap. Soria. (2013).

9. سفارة اليابان في مصر. "إعادة الإعمار من الكارثة". القاهرة، مصر، (2014).

- Safaret Al Yapan fi Masr.''Eadet al emaar mn al karethah''. Al kahera, Masr.2014.

10. صايغ، يزيد. "أهمية التخطيط لإعادة إعمار سوريا بعد انتهاء الحرب". موقع البنك الدولي، www.albankaldawli.org. (2016).

- Saygh,Yazed. "Ahameat al takhtet leadet emaar Soria bad entehaa al harb". Mawkeh albank aldwalee. www.albankaldawli.org. (2016)
- B.R. Balachandran, "The Reconstruction of Bhuj". (2001)
- Furuto ,Alison . "Reconstruction Plan for Haiti- Trans-City Architecture and Urbanism". Article. (2011)
- Garcia,Sofia. Kotzen.Bronwyn "Re-Construction Sarajevo". Negotiating Socio-Political Complexity. the Ove Arup. (2010).
- Foundation.www.ise.ac.uk/lsecities/citiesprogramme. (2010)
- Home,Robert. "Reconstructing Skopje-Macedonia". Land Management Series. Anglia Ruskin University. (2007)
- Kishore,Rajesh. "Reconstruction & Renewal of Bhuj City". Gujarat State Disaster Management Authority. Gujarat. India .(2008)
- Ratner,michael. "Keeping The Peace-Mmultidimensional UN Operations in Cambodia and ElSalvador". Cambridge University. UK. (2002)
- "Transformation of Cities". www.slideshare.net. (2014)
- UNDP, "Detailed Infrastructure Damage Assessment of Assistance to The Palestinian People". Gaza. (2014)
- W.Doyle,Michael. "Building Peace: Challenge and Strategies After Civil War". International Peace Academy. Princeton University. (1999)
- Author.

Internet sources:

22. Un-habitat,"City Profile Aleppo. Multi Sector Assessment", www.unhabitat.org, https://unhabitat.org/city-profile-aleppo-multi-sector-assessment/, (20 October 2018).
23. Jihad Albinaa development association, www.jihadbinaa.org.lb, (11 September 2018).
24. UNESCO, " UNESCO hosts First International Coordination Meeting for the recovery of Aleppo's heritage", www.ar.unesco.org, https://whc.unesco.org/en/news/1639/, (9June 2018).
25. المرسوم الجمهوري66، "النص الكامل للمرسوم التشريعي 66"، مديرية تنفيذ المرسوم66، www.66.damascus.gov.sy، (1مارس 2018)